Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ما كان أجمل ذلك كله حقاً! وفوق ذلك ، ما أعجب أن تؤدّي واجبك الوطني المقدّس من فوق منبر الدرس!

وكان دون سباستيان يختتم دروسه بلمسة حلوة : فكان يتنحنح ، ثم يحفظ نظارته الناعمة كالملقط مع سلسلتها المعروفة ، ويشرب آخر جرعة من الماء ويبتسم تلك البسمة الرقيقة التي تكاد لا تُلمح وتكافح لتفرّ عبر لحيته ، وينطق بجملته التي يكرّرها كل صباح : أترككم في حفظ الله...

وكان طلابه يحبونه ، يحبونه حباً جماً . هو ما كان يعبس قطّ في وجه أحد ، وما كان يقطّب حاجبه إذا تكلّموا ، أو وصلوا متأخرين ، ولم يجعل همّه قط أن يرسب في صفّه أحد .

أيستطيع الآن بعد ذلك كله ، ألا يمنح طلاّبه إجازة ، أو أن يقول لهم بهيئته الجليلة المعتادة ما كان يقوله عن النصر ، وعن بحار الغرب ، وصلاة الشكر والجمّة النارية .

* * *